٥٥

مؤسسة دار الحكمة للثقافة والعلوم الإسلامية

مركز مدرك للتنمية والدراسات الإسلامية

حياة الشهيد

الاول

الشيخ عبد الزهرة شياع مزعل المنصوري

1435هـ - 2014م

حياة الشهيد الاول

الشهيد الأول هو أحد العلماء البارزين في التاريخ الإسلامي الذين قدموا الكثير في مجال الفقه والعلوم الدينية الأخرى ومن علماء جبل عامل بجنوب لبنان في القرن التاسع الهجري، وكان له تأثير عميق في حركة الاجتهاد والتفسير في تلك الفترة.

اشتهر الشهيد الأول بمهارته الفائقة في الفقه، حيث جمع بين العلم والعمل، وكان يمتلك قدرة كبيرة على التعامل مع المسائل الفقهية المعقدة، وهو يعد من الشخصيات المحورية في تاريخ الفقه الشيعي.

نظراً لأهميته الكبيرة في تاريخ الفقه الشيعي، استحق الشهيد الأول لقب "الشهيد" لأنه استشهد في سبيل الدفاع عن الدين والعقيدة، ولم يكن موته سوى شهادة على إخلاصه وتفانيه في العمل الديني. في هذا البحث، سنسلط الضوء على حياة الشهيد الأول، علمه، مؤلفاته، وأثره في تطور الفقه الشيعي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين بارىء الخلائق اجمعين ثم الصلاة والسلام على أشرف خلق الله اجمعين محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين.

المقدمة.

نتطرق فيها لذكر موجز ومختصر من حياة الشهيد الاول (رض) فنتعرض بداية الى اسمه وولادته ووفاته ونشأته، ثم نستعرض شيوخه واساتذته ومن بعد ذلك نعرض بعض تراثه ومؤلفاته الفقهية وغير الفقهية، ومن ثم نذكر طلبته ومن تتلمذ على يده.

وكيف كان يفكر؟ وما هي أهدافه؟

كان الشهيد الاول شخصية عرفت بالعلم والفكر والمعرفة رسمت شخصيته في التاريخ لونا من ألوان التجديد في ابواب الفقه، ومن اطلع على تاريخه يعرف اهدافه التي كان يسمو نحوها، ومن ذكر مؤلفاته تعرف شخصيته الذي نذرها للدين وتثبيت الحقيقة، فجدد في الفقه وفي غيره من المعارف الاسلامية.

الفصل الأول:

كلامنا يقع عن شخصية الشهيد أبو عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين مكي العاملي، فكانت ولادته في قرية جزين بعامل في سنة/٧٣٤/هجرية[١].

وكان زمان استشهاده (رحمه الله) في سنة/٧٨٦/هجرية[٢].

وهو صاحب كتاب الذكرى وكتاب القواعد وكتاب اللمعة وغير ذلك من الكتب الاخرى[٣].

الشروع الآن سيكون في حياة الشهيد:

اسمه هو الفقيه اللامع والمجتهد الساطع، محمد بن جمال الدين مكي العاملي الجزيني وحياته متشعبة الجوانب، كثيرة الاطراف.

فخاض الامور السياسية، واشتبك مع الاطراف المعارضة في وقته، فأيد بناس من المؤمنين، وعورض بآخرين من المضادين، وحاربته مجموعة أخرى، واعترضته طائفة غيرها، فاستدعاه حاكم خراسان واعتقله حاكم دمشق[٤]، فقد كان له الأثر الكبير على المدرسة الفقهية والثقافية والفكرية، وايضا على الإطار السياسي في وقته.

وتزايدت أهميته على ذلك كله حيث أنه كان يمثل في كل من الجانب الفكري، والجانب السياسي اتجاها فكريا قويا ومميزا، حيث كان يلاقي المعارضة المكثفة من قبل الواجهات السياسية والفكرية في زمانه، على اعتبار انه ممثل لمذهب فكري وسياسي خطير على الكيانات الاجتماعية والسياسية القائمة في ذلك الزمان عموما، وعلى الجهاز الحاكم بصورة خاصة.

فكان الشهيد دائما في المجالس الذي يعقدها والمحافل الذي يقيمها واتصاله بالآخرين وما يجري بينه وبين المؤمنين من حديث محفوفا ومحوطا برقابة شديدة وقاسية من قبل السلطات الموجودة، فكان –رحمه الله- على حذر مؤكد وحيطة مستمرة من أن تأخذ عليه الحكومات خلة تظر سياستهم يحتجون بها عليه في اثبات معارضته لجهاز الدولة الحاكم. إذ تلك الصعوبات التي كان يواجهها -قدس- في تثبيته ودعمه الخط المذهبي الذي كان يتبناه ويتبعه بالفكر والسياسة، فما كان يتلقاه من ضغط مرير وأذى متواصلة بسبب

---

[١]- البيان ج٣ ص١.
[٢] - نفس المصدر.
[٣] - تطوير علم الفقه-ج١ –ص١٠٨ –و-في اللمعة في حياة الشهيد الاول ج٤ ص٣-و- الدروس حياة الشهيد الاول.
[٤] - الروضة البهية حياة الشهيد الاول ج١٠ ص١.

ذلك. حتى آل الأمر بتلائه في ذات نفسه فقتلوه (رضوان الله عليه)، -وصلب بعد القتل، واحرق بعد الصلب[٥]-.

إذا فالحياة المؤرخة للشهيد أعمق من هذه الدراسة الظاهرية، والظواهر التي يتناولها المؤرخون من حياته. لا يتيسر من خلالها للباحث أن يعرف شخصية الفقيه المؤرخة والمذكورة له(قدس)، من دون أن يدرس آثاره في الحركة الفكرية، والسياسية المعارضة لفكر مذهب الشهيد ويدرس بيئته التي عاشها، والبلدان التي تنقل فيها، طالبا للعلم، وحاملا له، وباحثا عن الحق، وداعيا اليه، ويدراس المستوى الثقافي والفكري في عصره، عند شيوخه (قدس) الذي كان يتصل بهم في بداية دراسته، ويأخذ عن طريقهم نور العلم والمعرفة.

فمن دون كل ذلك لا يتضح للباحث أن يعرف بوضوح الأبعاد والآثار الذي تركها الفقيه المعظم من الاسس الفقهية، كما وانه -الباحث- لا يستغني عن دراسة التوجهات السياسية في عصره، وحدود الاتجاهات ومعارضاتها، ليتضح للباحث أن يدرس موقف -الشهيد- مع الحركات الموجودة آن ذاك، والاثر الذي تركه من تكوين المواجهة والمعارضة للسلطة، والجهد الذي تحمله في سبيل ذلك[٦].

مطلب اول من الفصل الاول.

إذا فالحديث كل الحديث في هذا البحث سيكون عن حياة -الشهيد الاول- فنقول ان حياته من المفترض ان تستعرض من جنبتين.

الاولى: ونستعرض فيها شخصية الشهيد الفكرية، وآثاره في تطوير الفقه الاسلامي.

والثانية نبحث فيها عن الحياة السياسية للشهيد، وموقفه من الكيانات المعارضة، وأثره في تكوين الكيانات السياسية الذي كان يدعو اليها كعالم شيعي كبير.

اما الجنبة الاولى من حياة الشهيد (قدس) فهو صاحب الشخصية الفكرية وذو الآثار الفقهية.

وهذه الجنبة هي المهمة عندنا فنصب اهتمام بحثنا عليها، دون التعرض للجنبة الثانية هنا، لعدم المراد منها في هذا البحث، فالحديث عن الجنبة الاولى سيكون بالخصوص ان شاء الله تعالى.

---

[٥] - الروضة البهية ج١٠ ص١.
[٦] - نفس الصدر ص٢.

فنقول في هذه النقطة والجنبة.

اولا: ان نشأت الفقيه الكبير الفكرية كانت في موطنه الذي كان يعيش فيه (قدس) طوال حياته او غالبها، والوطن هو البيئة التي يفتتح الانسان فيها عينه، وينشأ فيها، ويتعلم منها مبادئه الثقافة والتفكير وغيرها، له يعني الوطن اولها يعني البيئة، الأثر الكبير في الصياغة الرصينة للشخصية وتكوينها، ومهما كانت قابلية الشخص ومؤهلاته فلا بد أن يتأثر بالبيئة التي ينشأ فيها، ويندمج بها فكريا وعاطفيا[٧].

وعلى هذا فلا يستطيع الباحث أن يحيط بالشخصية التي يريد أن يدرس عنها، حتى يدرس البيئة التي نشأ فيها، والمؤثرات البيئية التي قامت في تكوين الشخصية وصياغتها، وقد فتح الفقيه المعني بالذكور بصيرته، لاول مرة على قرية من جبل عامل تقع في الجنوب من جبل لبنان وهي جزء من بلاد سوريا الكبيرة ويقع في جنوب لبنان ويسمى بعاملة نسبة إلى عاملة بن سبأ الذي رحل من اليمن وسكن جبالا من لبنان فأطلق عليها اسم العاملة فيما بعد[٨].

فكانت نشأ الشهيد في بيت من بيوت العلم والدين فكان جد الشهيد، الشيخ أحمد بن طي الجزيني ووالده الشيخ (مكي بن محمد) الجزيني من علماء اعيان هذه المنطقة. في هذا القطر وتلقى فيها مبادئ العلوم العربية والفقه[٩].

فيتضح من خلال ما استعرضنا انه كان لبيئة جبل عامل عموما وقرية جزين خوصا أثر كبير في تصنيع شخصية الشهيد، فقد كان جبل عامل من زمان ولادته إلى ازمنة متمادية بعده مقرا من مقرات الانتشار الفكري الاسلامي، في الدراسات الفقهية المتطورة والادبية.

ومع العلم أن مدينة جبل عامل صغيرة في حد ذاتها، ولكن قدمت للأمة الاسلامية على امتداد تاريخها المنير والمضيء رجالا من ذوات الكفائة والثقافة العالية في مجالات الفكر الاسلامي.

ويكفي أن يتصفح الانسان كتاب -أمل الآمل- وما ألحق به من مستدركات وتكملات، ليلمس أهمية هذا القطر من الناحية الفكرية والفقهية بصورة خاصة[١٠].

---

[٧] - الروضة البهية حياة الشهيد الاول ج١٠ ص٢.
[٨] - نفس المصدر ص٣. وفي الهامش ١.
[٩] - نفس المصدر والهامش ٢.
[١٠] - نفس المصدر ص٣.

وكان الطابع العام في مجتمع عامل على انه مجتمع فكري، يطبع حياتها طابع الحياة الجامعية فهناك في عامل تكثر الندوات العلمية، والحلقات الدراسية ومجالس البحث والمناقشة[١١].

حتى انه في الجلسات العامة يفوق حديث العلم والادب على أي نوع آخر من انواع الحديث، فكانت تكثر المساجد في عامل وعرض الشعر المرتجل الذي يخلو من أي تكلف وصعوبة.

وقد تكون الصورة التقريبية التي يعطيها الشيخ -الحر العاملي- في كتابه -أمل الآمل- لموقعية هذا القطر من الناحية الثقافية أقرب من غيرها في إعطاء فكرة مجملة عن هذا القطر[١٢].

يقول الشيخ الحر العاملي (رحمه الله): إن علماء الشيعة في جبل عامل يبلغون نحو الخمس من علماء الشيعة في جميع الاقطار مع أن بلادهم أقل من عشر عشر بلاد الشيعة[١٣].

فكانت نشأة الشهيد في مثل هكذا بيئة، ففتح عيونه على الحياة فقام بمخالطة العلماء.

واخذ يتردد على المجالس والمؤتمرات العلمية التي كانت تقام في أطراف هذا المنطقة، وشارك في الحلقات التدريسية التي كانت تقام في المساجد والمدارس والبيوت آن ذاك، فكان فيها طرف من العلم، وساهم فيما، وكانت تطرح بين الاساتذة والطلبة، أو بين الطلبة أنفسهم، من خلافات ومشاجرات تحتد تارتا، وتلين أخرى، فكون لنفسه بمرور الزمان اراء خاصة، في مسائل الفقه والادب، وساعدته على ذلك ثقافته الشخصية، ومؤهلاته الفكرية.

ولا نعلم شيئا صحيحا عن بداية أمر هذا القطر، وظهور الحركة الفكرية الشيعية فيها، إلا أنا نعلم أن الصحابي الجليل –أباذر- رضي الله عنه لما نفي إلى –الشام- في عهد -عثمان بن عفان- نزل هذا القطر، واتخذ لنفسه فيه مقامين في قريتي –الصرفند- على ساحل البحر الابيض -ومخاليس الجبل- في الجهة الجنوبية الشرقية من جبل عامل على رابية تطل على الاردن ولا يزال هناك مسجدان في هاتين القريتين تعرفان باسمه[١٤].

---

[١١] - نفس المصدر.
[١٢] - نفس المصدر.
[١٣] - نفس المصدر ص٤.
[١٤] - نفس المصدر والصفحة.

فكان ظهور التشيع من هذين المكانين ومن زمان نزول الصحابي اباذر رضوان الله عليه على ما يتبين ذلك من مراجعة التاريخ واستعراضه.

فقد كان الشهيد (قدس) وهو لم يبلغ بعد المراحل الدراسية الاولى يشار اليه بالفضل والعلم، ويبشر بمستقبل عالي في المجالات الثقافية والفكرية.

وقد كان يجد في البيت من والده الشيخ -جمال الدين- تشجيع قوي لممارسته الدراسة، وباعثا اياه على التفكير والدرس، فكان يجد من المجالس التي كانت تقام في بيتهم بين فترة وآخرى، وكان يحضرها بعض من العلماء البارزين في المنطقة مجالا مهيئا للتفكير والمداخلة وابداء الرأي[١٥].

كانت نشأة الفقيه الشهيد في بيئة –عامل- فيجلس في إلحلقات، ويتردد على مجالسها، ويشترك فيما يجري فيها من حوار وجدال ومناقشة ويستمع إلى العلماء من مدرسيه، واساتذته، وشيوخه.

ولاجل هذا كله استطاع (قدس) ان يعبر المرحلة الاولى من نشأته الفكرية حتى برز بشكل ملحوظا في مجال العلم والادب بين أقرانه وزملائه الطلبة.

مطلب ثاني من الفصل الاول.

وكلامنا فيه سيكون عن الرحلات الذي قام بها، والشيوخ الذي حضر وتتلمذ على ايديهم.

اما قضية رحلاته وتحولاته في الامصار، لم يقتصر الشهيد الفقيه على الثقافة التي اخذها وتلقاها في جبل عامل فحسب، بل هو تجاوزها إلى بلدان أخرى بعيدة وقريبة، من البلدان الذي كان ينتشر فيها الفكر الاسلامي في ذلك الزمان فسافر اليها ليتعلم المعارف الدينية والفكرية والثقافية الواسعة.

ومن تلك البلدان التي شد رحاله اليها لاخذ العلوم منها أو الاستفادة فيها، هي الحلة، وكربلاء، وبغداد، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، والشام، والقدس[١٦].

[١٥] - نفس المصدر.
[١٦] - الروضة ج١١ ص١.

فكانت تلك المدن في القرن الثامن الهجري من أهم مراكز الثقافة الاسلامية، ولا سيما الحلة، فقد كانت يومذاك، مركزا فكريا كبيرا من مراكز الثقافة الاسلامية الشيعية، ومنطلقا للحركة العقلية في أوساط العالم الاسلامي[١٧].

فتكرر سفر الشهيد إلى الحلة لتلقي العلوم فيها على يد كبار الفقهاء، والأساتذة العظام المعروفين بالعلم والثقافة والمعرفة، منهم فخر المحققين ابن العلامة الحلي. واشخاص آخرين وحينذاك كانت -الحلة، وبغداد- يعرفان بمراكز انتشار المعارف والفقه الشيعية، والدراسة للتاريخ الشيعي، وحينها تعدد ذهابه لزيارة الحرمين الشريفين، حيث كان طابع الفكر فيها جميعا طابعا سنيا[١٨].

فاتيح -للشهيد- من خلال هذه السفرات أن يختلط في الجهات الثقافية المختلفة، ويتعايش مع اشكالها المتنوعة من الافكار، فتفاعل مع التيارات الفكرية المتضادة والمتضاربة مع فكرة.

فكان على اتصال وثيق بالتيارات الفكرية السنية، وعلى اطلاع ومعرفة بآرائهم وأفكارهم، كما وانه كان على اطلاع على كتبهم ايضا، وكان على معرفة تامة بمشيخة الرواية واساتذة الفقه واصحاب الكلام من علماء السنة، وهذا يدلل على أنه في سفره كان يختلط بكثير من وجهاء وشيوخ المذاهب الاسلامية الاخرى، ولم يعتكف فكريا على نفسه ومذهبه الذي ينتحله.

ويعلم ذلك من قوله في إجازته لابن الخازن، وأما مصنفات العامة ومروياتهم فاني أروي عن نحو أربعين شيخا من علمائهم بمكة والمدينة، ودار السلام بغداد، ومصر ودمشق وبيت المقدس، ومقام إبراهيم الخليل، فرويت صحيح البخاري عن جماعة كثيرة بسندهم إلى البخاري، وكذا صحيح مسلم، ومسند أبي داود، وجامع الترمذي، ومسند أحمد، وموطأ مالك، ومسند الدار قطني، ومسند ابن ماجة، والمستدرك على الصحيحين للحاكم ابن عبد الله النيسابوري، إلى غير ذلك. وهذا النص يعنينا كثيرا على معرفة شخصية الشهيد العلمية.[١٩]

ويشعرنا هذا النص ثانيا أنه تلقى من -مشايخ السنة- أمهات الكتب الحديثية والفقهية التي يتعاطاها السنة: من الصحاح، والمسانيد، والسنن، وغيرها.

---

[١٧] - نفس المصدر.
[١٨] - نفس المصدر
[١٩] - نفس المصدر ص٢.

وذلك يدلل على أن الشهيد كان مالكا لعقلية مميزة ومتفتحة لاتنطوي على واجه فكرية خاصة، ولا يقتصر على نوع من التفكير، وبذلك يقل وجود امثاله بين عامة العلماء والمفكرين.

ومن ذلك يتضح أنه كان يسافر إلى كثير من مراكز الفكر الاسلامي السني كبغداد، ومصر، والقدس، والحرمين، وغيرها، ولم تمنعه الأختلافات الفكرية مع المدرسة السنية أن يدخل نفسه بينهم، ويأخذ منهم، ويعطي إليهم، ويتفاعل معهم.

ولم تكن سفراته المتكررة والطويلة إلى هذه الاقطار لغرض السياحة أو التجارة، أو الترويح عن النفس، وإنما كان لغرض فكري خالص فكان كثير التردد على مجالس السنة وحلقاتهم، وكثير المطالعة لكتبهم ووثيق الاتصال بشيوخهم[٢٠].

ونحن بالطبع نستطيع أن نعتبر هذه الظاهرة -ظاهرة رحلات الشيخ واتصاله بعلماء السنة مفيدا لهم ومستفيدا منهم،- مفتاحا لدراسة شخصية الامام الشهيد الاول(قدس)[٢١].

هذا كله كان في رحلاته المتعددة وما فيها من استفادة واضحة واطلاع كثير وجهد قائم.

الفصل الثاني:

وفيه يكون سنتطرق لثلاثة جوانب، لمشايخ الشهيد، وطلابه، وثروته الفقهية.

الجانب الاول في شيوخ الشهيد واستاذته، يمكن للباحث أن يعرف شخصية -الشهيد- اللامعة بالأفكار من خلال معرفة شيوخه الذي تتلمذ على ايديهم في الفكر والعلم واتصل بهم اتصال وثيق، وأخذ منهم. وحضر مجالسهم ودروسهم منذ بداية حياته الفكرية إلى أن انتقل إلى جبل عامل، وأسس فيها مدرسته الشهيرة التي تعتبر الاولى من نوعها في هذه المنطقة[٢٢].

ولم يقتصر اتصال الشهيد بشيوخ الفكر في عصره على شخص خاص أو على قطر خاص، أو على نمط خاص من التفكير[٢٣].

---

[٢٠] - نفس المصدر.
[٢١] -الدروس الشرعية ج٤ ص٦.
[٢٢] الروضة ج١١ ص٢ ص٣.
[٢٣] - نفس المصدر.

فسوف نجد أن -الشهيد الاول- اتصل بألوان مختلفة من الفكر وارتاد مختلف مراكز الحركة العقلية -في الوطن الاسلامي- في وقته واتصل بمختلف العلماء والمفكرين.

وعن طريق هذا التفاعل الفكري والتلاقح قدر لشيخنا الشهيد الاول أن يكون لنفسه شخصية ثقافية مرموقة[٢٤].

اما شيوخه في جزين: (جزين) مسقط رأس الشهيد الاول(قدس)، تلقى شيخنا الشهيد(قدس)، مبادئ العلم والتفكير، وأنس بحديث العلم والعلماء ولازم مجالسهم، واعتنى بكل ما يتصل بشؤون الفكر والادب، فدرس على يد والده الشيخ (جمال الدين مكي) بن الشيخ محمد شمس الدين وتلقى عنه مبادئ العربية والفقه[٢٥].

وكان والد الشهيد تتلمذ على يد الشيخ (طوقان العاملي) وروى عنه وكان يعرف بالفضل والعلم في المنطقة[٢٦].

وتتلمذ الشهيد كذلك في جزين على يد الشيخ (أسد الدين الصائغ) الجزيني أبو زوجته وعم أبيه، وكان هذا الشخص عالما كبيرا يتقن ثلاثة عشر علما من العلوم الرياضية[٢٧].

وفي غالب الظن أنه تلقى من استاذه الصائغ مبادئ في الرياضيات والعلوم العقلية، كما تلقى من أبيه مبادئ في العربية والفقه[٢٨].

واما شيوخه في الحلة: فلما هاجر الشهيد الاول إلى (الحلة) من (جزين) بجبل عامل وهو بعد لم يتجاوز السابع عشرة من عمره، فقد أجازه (فخر المحققين) بداره بالحلة أن يروي عنه بتاريخ ٢٠ شعبان سنة / ٧٥١ هـ، وإذا علمنا أن ولادة الشيهد كانت في سنة ٧٣٤ هـ، علمنا أن بداية اتصال الشهيد به –أي بفخر المحققين- كانت قبل أن يبلغ السابع عشرة من عمره[٢٩].

و(الحلة) كانت يومها مركزا كبيرا من مراكز الحركة العقلية في الاوساط الاسلامية الشيعية، تؤمها البعثات العلمية من مختلف اجزاء (الوطن الاسلامي) ولا سيما (البلدان الشيعية)[٣٠].

---

[٢٤] - الدروس ج٤ ص٧.
[٢٥] - الروضة ج١١ ص٣.
[٢٦] -نفس المصدر.
[٢٧] الدروس ج٤ ص٧.
[٢٨] - نفس المصدر.
[٢٩]- نفس المصدر.
[٣٠] - الروضة ج١١ ص٣.

وكانت تحفل في وقته برجال كبار من علماء الشيعة أمثال (العلامة الحلي) وولده (فخر المحققين) و (ابن نما) و (ابن أبي الفوارس) وغيرهم ممن تعرف قسما منهم في مشيخة الشيهد.

وتوسعت (الحلة) وزادت أهميتها واتجهت الانظار اليها اكثر من ذي قبل، بعد ما أصيبت (بغداد) بنكبة (المغول) وشردوا أهلها وامعنوا في التدمير والخراب، فهاجر العلماء من بغداد إلى الحلة وانتقلوا اليها وألقوا فيها رحالهم، فكثرت فيها المدارس والمكاتب وحفلت العلماء، وأصبحت مركزا مرموقا من مراكز الحركة العقلية في الاوساط الاسلامية[٣١].

ولولا وجود (الحلة) بجوار (بغداد) وانتقال بقايا الحركة العقلية من بغداد إلى الحلة وعناية (المحقق الطوسي) وتلميذه (العلامة الحلي) وولده (فخر المحققين) بشؤون الفكر الاسلامي، والمحافظة على ما تبقى من الثقافة الاسلامية لما بقي لنا شئ من هذا التراث الفكري الضخم الذي نتداوله اليوم فيما بين أيدينا من كتب الفقه والحديث والتفسير والعلوم العقلية والادبية[٣٢].

وفخر المحققين، في تلك الفترة كان من كبار اصحاب النشاطات العقلية، والحركات الثقافية في الحلة -انتقل الشيخ الشهيد، وهو بعد شاب لم يتجاوز دور المراهقة إلى هذه المدينة، واتصل بالعلامة فخر المحققين ابن العلامة الحلي، وحضر دروسه وأبحاثه-[٣٣]،

وفخر المحققين هو أبوطالب محمد بن حسن بن يوسف بن المطهر من وجوه الطائفة وأعيانها، رزق حظا وافرا من العلوم العقلية والنقلية ونشأ على يد أبيه (العلامة الحلي) وقرأ عليه مختلف العلوم العقلية والنقلية، وبلغ مرتبة الاجتهاد أوما يقرب منه وهو لم يتجاوز بعد العاشرة من عمره، أكمل بعض كتب والده العلامة الحلي كالالفين وغيره، وشرح البعض الآخر كالقواعد. وقد أثنى عليه علماء الطائفة ثناءا بالغا مما يدل على علو مقامه وسمو مكانته[٣٤].

قال عنه الشيخ الحر العاملي، انه فاضلا محققا فقيها ثقة جليلا.

---

[٣١] الدروس ج٤ ص٧.
[٣٢] نفس المصدرص٨.
[٣٣] الروضةج١١ ص٤
[٣٤] نفس المصدر ص٥

ولمس فخر المحققين في تلميذه الشاب -الشهيد الاول- بين مئات الطلاب الذين كانوا يحضرون دروسه نبوغا وألمعية لا تتوفر في غيره فأدناه من نفسه وقربه من مجلسه[٣٥].

وصحبه في مجالسه ودروسه، وحفه برعايته وعنايته، وأخذ يثني عليه كلما جرى ذكره في مجلس، أو كلما رأى فرصة مناسبة بشكل لا يعهد من استاذ كبير كفخر المحققين بالنسبة إلى تلميذ شاب في هذا الدور من العمر[٣٦].

ففي الاجازة التي كتبها له بخطه على ظهر كتاب القواعد عند قراءته عليه، قرأ علي مولانا الامام العلامة الاعظم أفضل علماء العالم سيد فضلاء بني آدم، مولانا شمس الحق والدين (محمد بن مكي بن محمد بن حامد) أدام الله أيامه، من هذا الكتاب مشكلاته، وأجزت له رواية جميع كتب والدي قدس سره، وجميع ما صنفه أصحابنا المتقدمون رضي الله عنهم عن والدي عنهم بالطرق المذكورة لها. قال عنه كذلك فيما يروي عنه: لقد استفدت من تلميذي محمد بن مكي العاملي[٣٧].

وقال المحقق القمي في حقه في الكنى والالقاب، جزء ٣: وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها، جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن، كثير العلم، وحيد عصره، وفريد دهره، جيد التصانيف، حاله في علو قدره، وسمو مرتبته وكثرة علومه، أشهر من أن يذكر وكفى في ذلك أنه فاز بدرجة الاجتهاد في السنة العاشرة من عمره الشريف[٣٨].

وقد استجاز استاذه الكبير في رواية الحديث، وكتب المتقدمين فأجازه أكثر من مرة، أجازه مرة بداره بالحلة سنة ٧٥١ هـ، وفي هذا التاريخ كان عمر الشهيد ١٧ سنة فقط[٣٩].

وأجازه مرة أخرى بداره بالحلة سنة ٧٥٨ هـ.. وأجازه مرة ثالثة بالمكان المتقدم[٤٠].

وكان التلميذ يقدر بدوره استاذه الكبير ويحله كلما أتته مناسبة للتقدير والتجليل، ينوه بشأنه وجلالة مكانته وحقه عليه.

قال عنه تلميذ النسابة السيد أحمد بن علي الحسيني في كتابه (عمدة الطالب) شيخي المولي السيد العالم الفاضل الفقيه الحاسب النسابة المصنف اليه، قال مؤلف الروضات في ترجمة الشهيد (قدس) ومن جملة أساتذته الكرام أيضا المجيزين له في الاجتهاد والرواية

---

[٣٥] الدروس ج٤ ص٩.
[٣٦] نفس المصدر.
[٣٧] نفس المصدر.
[٣٨] نفس المصدرص١٠.
[٣٩] -الدروس الشرعية في فقه الامامية ج٤ –ص١١.
[٤٠] -نفس المصدر.

هما الاخوان المعظمان المسلمان المقدمان السيد عميد الدين عبد المطلب والسيد ضياء الدين عبدالله الحليان الحسينيان، وقد أثنى الشهيد على (عميد الدين) بصورة خاصة في إجازته لابن نجدة، حيث قال: المولى السيد الامام المرتضى علم الهدى، شيخ أهل البيت في زمانه عميد، الحق والدين أبو عبدالله عبد المطلب بن الاعرج الحسيني طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

فقد كتب الشهيد في مقام الجمع بين شرحي استاذيه عميد الدين وضياء الدين لتهذيب خالهما العلامة كتابه المعروف بـ (الجمع بين الشرحين).

واما شيوخه بالشام: وفي الشام سنة ٧٧٦ هـ اجتمع الشهيد الاول (قدس) لاول مرة بالحكيم المتأله والفقيه المحقق (قطب الدين الرازي) البويهي تلميذ (العلامة الحلي)، ومؤلف (شرح المطالع) و (شرح القواعد) و (المحاكمتين) و (حاشيتي الكشاف) وغيرها، من كتب الحكمة والتفسير والفقه[٤١].

وقد استأنس الشهيد بالشيخ (قطب الدين)، واعجب به، وحضر مجالسه واستفاد منه كثيرا من العلوم العقلية، وتوسع على يديه في دراسة الحكمة الالهية والفلسفة[٤٢].

يقول الشهيد عن اجتماعه به واستفادته منه وإعجابه به، واتفق اجتماعي به في دمشق اواخر شعبان سنة ٧٧٦ هـ فاذا هو بحر لا ينزف، وأجازني جميع ما تجوز عنه روايته[٤٣].

فلو رجعنا خطوة واحدة في حياة هؤلاء الفكرية إلى الوراء نجد أنهم قد تتلمذوا جميعا على يد آية الله (العلامة الحلي) وكانوا من أخص تلامذته، وابرز من حضر عنده في الفقه والكلام ولا شك أنهم أحدثوا بعض التغيير في المدرسة، وفي المذهب الذي كان يتبعه (العلامة) في الفقه والكلام[٤٤].

إلا أن اصول المدرسة لم تتغير ونقلها تلامذته جميعا إلى تلميذهم الشهيد الاول، وتأثر بها الشهيد تأثيرا بالغا يبدو في كتاباته ومنهجه، كما سنرى فيما بعد فقد كان (العلامة الحلي) ذا عقلية ضخمة تمتاز بمؤهلات فكرية كثيرة يندر أن تحصل لاحد من العلماء، وبنسبة ضخامة عقليته يكون تأثيره عميقا في نفوس التلاميذ[٤٥].

---

[٤١] الدروس ج٤ ص١٥

[٤٢] -نفس المصدر ونفس الجزء ص١٥.

[٤٣] -نفس المصدر.

[٤٤] نفس المصدرص١٧.

[٤٥] نفس المصدر.

فكان تلاميذ (الشيخ الطوسي)، وتلاميذ تلامذته يتناقلون مدرسته في الفقه والحديث والتفسير اعوام متمادية، حتى كثر فيها التجديد والتغيير وظهرت بعدها مدارس أخرى.

واما تلاميذ (العلامة) فلم يقلوا عن تلاميذ (الشيخ الطوسي) تأثيرا بمدرسة شيخهم واستاذهم العلامة، فبقوا ايضا يتناقلون المدرسة بأصولها، ورغم ظهور تغييرات فيها زمانا من الازمنة.

وكان يقول عنه (العلام النوري) في مستدرك الوسائل: تاج الشريعة، وفخر الشيعة، شمس الملة والدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين مكي أفقه الفقهاء عند جماعة من الاساتذة، جامع فنون الفضائل، وحاوي صنوف المعالي، وصاحب النفس الزكية القوية[٤٦].

اذا الشهيد تتلمذ على ايادي كبار العلماء والفقهاء وفي امصار متعددة وخاض من الامور التجديدية المتطورة في جوانب الفقه وغيره حتى وصل الفقه المجدد الى ما وصل اليه في زمانه وقد كان تطور الفقه وتجديده في تلك الفترة قد اوجب على الشهيد تكثيف الجهود وبذل الطاقات والطلاع المتسع والاختلاط وتلاقح الافكار فيما بينها من نفس المذهب او مع المذاهب الاخرى كما هو واضح من سيرة الشهيد وقد ترك آثار كثيرة ومن خلالها تعرف الطاقات المبذولة ومن خلال سفره ودخوله في المراكز الفكرية السنية والشيعية يعرف مدى تفكيره وطموحه الذي يهدف اليها وبذلك ننهي الكلام في هذا الجانب، ثم ننتقل الى جانب آخر وفيه الجانب الثاني وفيه سنتكلم عن الآثار التي خلفها الشهيد الاول.

كان للشهيد، في الفقه الشيعي وغير الفقه من العلوم جهود مبذولة تعرف من خلال مؤلفاته القيمة في الجانب الفقهي، فقد خلف لنا (رحمه الله) مؤلفات قيمة أحصاها بعض الباحثين إلى اثنين وثلاثين كتابا، رغم كثرة مشاغله، وضخامة المشاريع التي كان يقوم بها، من نشر التشيع في سوريا ولبنان، وتعريف (الشيعة) إلى أقطاب المذاهب الاسلامية الاخرى عن طريق إجراء اتصالات فكرية معهم في مراكز الثقافة الاسلامية في وقته، وتأسيس معهد للفقه في (عامل) وتربية تلامذته وطلابه[٤٧].

فلا مجال للشك بأن (الشهيد) قد تأثر فكريا بهؤلاء المشيخة والاساتذة الكبار، وصار هو على مذهبهم ايضا في التفكير بعد ما أحدث بعض واقعا في التجديدات على مذهبهم في الفقه والكلام، ولو عدنا إلى الشيوخ الكبار، واستعرضنا مذاهبهم في الفقه والكلام لوقفنا على

---

[٤٦] نفس المصدر ص٢٠.
[٤٧] الروضة ج١٢ ص١.

ظاهرة واحدة في حياتهم الفكرية ينطلقون عنها، ويلتقون فيها جميعا ونقطة الانطلاق هذه في حياتهم الفكرية تفيدنا كثيرا في اكتشاف الملامح لمدرسة (الشهيد) في الفقه والكلام.

فهو اخذ عن (فخر المحققين) عن (العلامة الحلي) عن (المحقق الحلي) واستفاد من تجارب أساتذته فقهاء (مدرسة الحلة) وبلغ أعلى مستويات المدرسة على يد أستاذه (فخر المحققين) وهو بعد لم يتجاوز سني الشباب والمراهقة فلم يجمد على المستوى النفسي، وإنما سعى لتطوير البحث الفقهي، ورفع مستواه عن المستوى الذي بلغه المحقق والعلامة.

ومنهم الامام العلامة، سلطان العلماء، وملك الفضلاء، الحبر البحر قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهي، فاني حضرت في خدمته - قدس- بدمشق عام ثمانية وستين وسبعمائة، واستفدت من أنفاسه وأجاز لي جميع مصنفاته في المعقول والمنقول أن أرويها عنه، وجميع مروياته، وكان تلميذا خاصا للشيخ الامام جمال الدين. وقد تتلمذ الشيخ قطب الدين على يد العلامة الحلي واستنسخ كتاب (قواعد الاحكام) للعلامة بخطه، وقرأه عنده وأجازه العلامة في ظهر كتابه بخطه، وعبر عنه: الفقيه العالم الفاضل المحقق المدقق زبدة العلماء والافاضل قطب الملة والدين محمد بن محمد الرازي، وأرخ الاجازة بثالث شعبان سنة ٧١٣ هـ.

وغير ذلك من أنوع النشاطات الفكرية والاجتماعية الذي كان يقوم بها (الشهيد) في حياته.

وما بين أيدينا من مؤلفات للشهيد تكشف من خلالها عقليته الناضجة، وذهنيته الواسعة، وتذوقه السليم، وتفكره المجدد.

فأما آثاره الفقهية وهي مبينة من خلال كتبه الموجودة بين ايدينا اليوم الكاشفة عن فقاهة الشهيد. وكتبه (قدس) هي.

١ - (اللمعة الدمشقية)

رسالة فقهية جليلة، جمع فيها (الشهيد) أبواب الفقه، ولخص فيها أحكامه ومسائله. وكتبها الشهيد جوابا لرسالة حاكم خراسان (علي بن مؤيد) التي كان يطلب اليه فيها أن يقدم عليهم بخراسان، ليكون مرجعا (للشيعة) هناك.

٢ - (الدروس الشرعية في فقه الامامية)

كتاب جليل يشتمل على كثير من أبواب الفقه من الطهارة حتى الرهون أدركته الشهادة قبل اتمامه. شرع في تأليفه سنة ٧٨٠، وفرغ من الجزء الاول سنة ٧٨٤ وطبع الكتاب بإيران سنة ١٢٦٩. ونظرا لأهمية الكتاب في عالم الفقه تصدى كثير من الفقهاء لشرحه والتعليق عليه. منها: شرح والد صاحب الرياض، والشرح الموسوم بالعروة الوثقى والشرح المسمى بمشارق الشموس، وغيرها. وللكتاب تكملة.

٣ - (الالفية)

تشتمل على ألف واجب في الصلاة مرتبة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، وعليها شروح كثيرة ذكر في الذريعة ما يقرب من خمسين شرحا.

٤ - (النفلية)

رسالة تشتمل على ثلاثة آلاف نافلة في الصلاة، ألفها الشهيد بعد الالفية، لها شروح كثيرة منها: شرح الشهيد الثاني المسمى: بـ (الفوائد الملكية).

٥ - (البيان)

كتاب في الفقه. خرج منه الطهارة والصلاة والزكاة والخمس وأول الاركان الاربعة من الصوم فيما يجب الامساك عنه. طبع في طهران سنة ١٣١٩.

٦ - (ذكرى الشيعة في احكام الشريعة)

خرج منه الطهارة والصلاة، وفرغ تأليفه سنة ٧٨٦. وعليها حواشي كثيرة عد شيئا كثيرا منها الشيخ آغا بزرك في الذريعة.

٧ - (غاية المراد في شرح نكت الارشاد)

المتن للعلامة الحلي، وشرحه الشهيد على نسق القدماء: من تقديم المتن والتعقيب عليه بشكل التعليق، وهو من الطهارة إلى كتاب الايمان. فرغ منه سنة ٧٥٧، وطبع في إيران مرارا منها: طبعة سنة ١٣٠٢.

٨ - (القواعد والفوائد)

كتاب جليل يضم ما يقرب من ٣٠٠ قاعدة فقهية ما عدى الفوائد والتنبيهات. وعلى الكتاب حواش وتعليقات كثيرة، ذكر جزءا منها العلامة الجليل آغا بزرك في الذريعة.

٩ - (اربعون حديثا)

أكثرها في العبادات العامة. طبع في إيران مع (غيبة النعماني) سنة ١٣١٨.

١٠ - (خلاصة الاعتبار في الحج والاعتمار)

رسالة صغيرة في المناسك، نقلها العلامة الامين في معادن الجواهر.

١١ - (جواز ابداع السفر في شهر رمضان)

رسالة شريفة في تحقيق هذه المسألة بصورة مبسوطة، ذكر في أوله الظاهر من مذاهب العلماء في سائر الاعصار والامصار جوازه، مع إجماعنا على كراهة ذلك، لنا عشرون طريقا: الاول - وهو العمدة - التمسك بقوله تعالى: من كان مريضا.

١٢ - (جوابات الفاضل المقداد)

وهي مجموعة الاجوبة على أسئلة الفاضل المقداد بن عبد الله السيوري تلميذ الشهيد البالغة سبعا وعشرين مسألة، توجد مع بعض رسائل الشيخ أحمد بن فهد الحلي ضمن مجموعة في الخزانة الرضوية.

١٣ - (احكام الاموات)

رسالة فقهية في احكام الاموات من الوصية إلى الزيارة.

١٤ - (مجموعة الشهيد الاول)

وهي ثلاث مجلدات كبار، قال عنها الشيخ آغا بزرك في مصفى المقال: كتب الشهيد الاول ثلاث مجاميع ذات فوائد كثيرة.

وقال في الذريعة: إنها ثلاث مجاميع ينقل عنها في البحار في المجلد الاول رسائل لمختلف العلماء، كتبها بالحلة سنة ٧٧٦. والمجلد الثاني اختصار الجعفريات.

١٥ - (جوابات مسائل الاطراوي)

مجموعة أجوبة الشهيد على مسائل السيد بدر الدين الحسن بن أيوب ابن نجم الدين الاطراوي العاملي تلميذ الشهيد، سألها عنه في قرية اطراء العاملية.

١٦- (مسائل ابن مكي)

مرتبة على أبواب الفقه. وألفت في السنة التي استشهد فيها، وهي سنة ٧٨٦. وقيل: انها آخر مؤلفاته.

١٧ - (جامع البين من فوائد الشرحين)

والشرحان للأخوين الاعرجيين: السيد عميد الدين: والسيد ضياء الدين ابنا اخت العلامة الحلي واستاذا الشهيد على كتاب (تهذيب طريق الوصول إلى علم الاصول) لخالهما العلامة الحلي، وقد جمع الشهيد بين فوائد الشرحين وزاد عليهما فوائد أخرى، قال في كشف الحجب: إن (الجامع) هذا تأليف الشيخ السعيد أبي عبدالله محمد بن مكي الشهيد، وبما أنه ألفه في أوائل شبابه ولم يراجع المسودة بقيت النسخة غير منقحة فوجدها الشيخ عز الدين حسين بن عبدالصمد تلميذ الشهيد الثاني ووالد الشيخ البهائي والمتوفى سنة ٩٨٤ وأصلحها في سنة ٩٤١.

وقال بعد تمام الاصلاح: ثم إن الشيخ الشهيد ميز ما اختص به شرح ضياء الدين بعلامة (ض) وما اختص به شرح العميد بعلامة (ع) فلك متابعته في ذلك.

١٨ - (حاشيته على الذكرى)

والاصل له أيضا، ذكر في الذريعة أن له حواشي على كتابه ذكرى الشيعة، كما يظهر من حاشية البويهي عليها، حيث صرح فيها أنه ينقله عنها. تلك جملة مما بلغنا من آثار الشهيد الفقهية. وهذا وحده يكفي للدلالة على ضخامة العمل الفقهي الذي قام به الشهيد، والاثر الكبير الذي تركه في تطوير البحث الفقهي، ومناهج الدراسة الفقهية والاصولية.

١٩ - (العقيدة)

رسالة صغيرة في العقيدة الاسلامية:

٢٠ - (اختصار الجعفريات)

والاشعثيات، أو الجعفريات من الكتب القديمة يشتمل على نحو ألف حديث، اختصره الشهيد بما يقرب من الثلث.

٢١ - (مزار الشهيد)

وتسمى بـ(منتخب الزيارات) ويحتوي على جملة من الزيارات وترجمت إلى الفارسية.

٢٢ - (المقالة التكليفية)

رسالة في العقائد والكلام، فرغ الشهيد من تأليفها سنة ٧٦٩ شرحها الشيخ زين الدين يونس البياضي باسم (الرسالة اليونسية في شرح المقالة التكليفية الشهيدية).

٢٣ - (مجموعة الاجازات)

وهي ما جمعها الشهيد من إجازات العلماء المتقدمين.

٢٤ - (شرح قصيدة الشفهيني)

والقصيدة في مدح (الامام أمير المؤمنين) عليه السلام، شرحها الشهيد، وقد وقف الشفهيني على الشرح فأعجب به، وأرسل إلى الشهيد، عشرة أبيات يمدحه بها، منها:

فكأنه وجواده وحسامه *** وسنان مسعده دليل اسود

قمر على فلك وراء هـ مذنب *** وأمامه والليل داج فرقد

ولعل القصيدة التي شرحها الشهيد من شعر الشفهيني[٤٨].

هذه المصادر المذكورة بعنوان الثروة الفقهية للشهيد[٤٩].

---

[٤٨] الدروس الشرعية ج٥ ص٥.
[٤٩] الدروس ج٥ ص١ الى ص٧.

ولئن عرف (الشهيد) بالفقه والاصول بين الفقهاء فقد كان واسع المعرفة بحقول العلوم الاخرى، ولا سيما ما يتصل بالعلوم العقلية كالفلسفة والرياضيات[٥٠].

وقد علمنا أنه تلقى الفلسفة بواسطتين عن حكيم الاسلام (المحقق نصير الدين الطوسي) رحمه الله ونبغ فيها[٥١].

ومن ألطف كتبه كتاب "القواعد والفوائد"، فإنّ الشهيد الاَوّل يعد أوّل من صنّف في هذا المضمار، وقد احتوى الكتاب على ما يقرب من ٣٣٠ قاعدة، إضافة إلى فوائد تقرب من ١٠٠ فائدة، عدا التنبيهات والفروع؛ وهذه القواعد والفوائد ليست فقهية خالصة، وإنّما فيها بعض القواعد الاَصولية والعربية، لكن الطابع الفقهي هو الغالب عليها، ولم يتبع الشهيد منهجاً معيناً في ترتيب ما أورده من قواعد وفوائد، حيث لم يفصل القواعد الفقهية عن الاَصولية أو العربية، وهذا ممّا حدا بتلميذه المقداد بن عبد الله السيوري بترتيب تلكم القواعد وتهذيبها، وأسماها بـ"نضد القواعد الفقهية.

الجانب الثالث نذكر فيه بعض تلامذته، ومنهم:

١ - السيد أبوطالب احمد بن القاسم بن زهرة الحسيني، تلمذ على الشهيد وحضر عنده.

٢ - الشيخ جمال الدين أحمد بن النجار صاحب الحاشية على (قواعد العلامة الحلي)، جمع فيها تحقيقات شيخه الشهيد ونظرياته في الفقه.

٣ - الشيخ جمال الدين أبو منصور حسن بن الشهيد الاول، أجازه والده الشهيد مع أخويه وصورة الاجازة في البحار.

٤ - الشيخ ضياء الدين أبو القاسم علي ابن الشهيد المتوسط، وله عن أبيه إجازة.

٥ - الشيخ رضي الدين أبوطالب محمد أكبر أبناء الشهيد، أجازه أبوه مرتين.

٦ - الفقيهة الفاضلة فاطمة المدعوة بست المشائخ، تروي عن أبيها وعن السيد تاج الدين ابن معية إجازة، وكان أبوها يثني عليها ويأمر النساء بالاقتداء بها، والرجوع اليها. وقد عني الشهيد بتربية بنته هذه وتثقيفها فكانت مثال المرأة المؤمنة المثقفة، وكانت موضع احترام وعناية الفقهاء والناس عامة[٥٢]،

---

[٥٠] الروضة ج١٢ ص١.
[٥١] نفس المصدر.
[٥٢] -الروضة ج١٢ ص٩.

٧ - السيد بدر الدين الحسن بن أيوب الشهير بابن الاعرج الاطراوي العاملي، كان من معاريف تلاميذ الشهيد كما في (أمل الآمل).

٨ - الشيخ عبد الرحمان العتائقي صاحب المؤلفات الكثيرة تلقى عن الشهيد كثيرا من العلوم.

٩ - الشيخ شرف الدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله المعروف بالفاضل السيوري الحلي صاحب (شرح الباب الحادي عشر)، يروي عن الشهيد كما في الكنى والالقاب.

١٠ - الشيخ محمد بن تاج الدين عبد علي الشهير بابن نجدة،

اما مدرسة جبل عامل.

فقد راج التشيع في بلاد الشام منذ إقصاء أبي ذر الغفاري ذلك الصحابي الجليل إلى الشام، ثمّ انتعش في أيام الفاطميين حتى أُصيب بنكسة في زمن الآيوبيّين، ولمّا استولى المغول وأعقبتهم دولة المماليك تنفست الشيعة الصعداء في تلك المنطقة[٥٣].

وفي تلك الظروف بادر الشهيد الآوّل إلى إنشاء مدرسة علمية في جزّين، فأثمرت واتسعت وتلتها حوزات علمية أُخرى، كحوزة بعلبك والكرك وجبع[٥٤].

واستمر الوضع على هذا المنوال حتى سقوط دولة المماليك على يد السلطان سليم العثماني الذي امتد نفوذه إلى بلاد الشام في العقد الثالث من القرن العاشر(٩٣٠هـ)، وهناك عاد الضغط على الشيعة مرّة أُخرى، وبلغ القمة حين استشهاد الشهيد الثاني من جراء نشوب الاضطرابات والفتن عام ٩٦٥ هـ ، فأخذ النشاط الفقهي في جبل عامل بالتقلّص شيئاً فشيئاً، ممّا حدا بكثير من الفقهاء إلى الهجرة صوب إيران والعراق[٥٥].

هذا كله بالنسبة الى حياة الشهيد الاول (قدس سره)، الفقهية وكيفية تفكيره واطلاعه على الاتجاهات والمذاهب الأخرى لا فقط مذهب اهل البيت (عليهم السلام)، بل كان يتصل بجميع الأتجاهات والمكونات والاصناف والتعرف على آرائهم والاطلاع على كتبهم والاختلاط بمدارسهم اكثر فأكثر والاخذ منهم واعطائهم منه، وذلك لتلاقح الافكار ومبادلتها وهم من غير مذهب الشيعة الامامية، وكانت دراسته على ايادي كبار الاساتذة والعلماء الفطاحل، والمعروف عنهم قوة الذهنيات والى غير ذلك من النشاطات في بيان الدرس

---

[٥٣] تاريخ الفقه الاسلامي ج١ ص٣٠٤

[٥٤] نفس المصدر

[٥٥] تاريخ الفقه الاسلامي ج١ ص٣٠٤.

لطلابه، ومناقشة اساتذته وطرح الآراء الخاصة به، وبيان الحقيقة الشيعية وانتشارها وفتح المدارس الحوزوية ويشجع من له الهمة على فتح مدرسة حوزوية والمناقشة مع تلامذته ومخالطتهم والاخذ منهم والتعاطي معهم ومعالجة مشاكلهم الخاصة والعامة، وغير ذلك من الانشطة الاخرى الكثيرة فلا نطيل المقام بذكرها.اذا الشهيد الاول (قدس) لافقط هو مجتهد ومرجع للتقليد بل له معرفة واسعة ومواقف مميزة مع السلاطين في زمانه وكان (قدس) محاصرا من قبل السلاطين لظهور المميزات فيه والتفاف الناس حوله فكان (قدس) قد استغل الذهنية الذي اودعها الله سبحانه وتعالى اياها في طلب العلم والمعرفة والاطلاع والتفكير والدراسة والتدريس والاخذ والعطاء وغير ذلك. والحمد لله رب العالمين.

هذا كله اخذ عن كتب متعددة.

منها الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية حياة الشهيد الاول ج١٠ ص١.

ومنها كتاب الدروس الشرعية في فقه الامامية ج٤ ص١.

ومنها كتب اخرى كثيرة اخذنا منها ما ينفعنا في المقام.

ومع العلم بان الكلام المذكور موجود في مصادر أكثر من المذكورة لكن بنفسه وفي كتب الشهيد ايضا ونحن اكتفينا بالنقل من هذه المصادر عن غيرها فمن اراد المتابعة فليراجع البيان والتذكرة حياة الشهيد قدس وغير ذلك من كتبه.. والفاتحة لروحه وارواح العلماء جميعا. اللهم صل على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين المظلومين واللعن الدائم على اعدائهم اجمعين...